



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

الجريدة الرسمية للمدافلات

الفترة التشريعية الأولى - السنة الرابعة - الدورة الخريفية 2001م - العدد: 13

الجلسة العلنية العامة

المنعقدة يوم الأحد 06 ذو القعدة 1422هـ
الموافق 20 جانفي 2002م

فهرس

1- محضر الجلسة العلنية الثالثة عشرة: ص 03

■ إختتام الدورة الخريفية لسنة 2001 .

2- ملحق: ص 06

■ نص الكلمة المكتوبة للسيد محمد الشريف مساعدي، رئيس مجلس الأمة بمناسبة إختتام مجلس

الأمة لدورته الخريفية لسنة 2001 م .

محضر الجلسة العلنية الثالثة عشرة
المنعقدة يوم الأحد 06 ذو القعدة 1422هـ
الموافق 20 جانفي 2002م

في دراسة المشاريع القانونية التي مرت بدورها على مجلس الأمة، وهذا يفسر النشاط المتكامل بين الحكومة والمجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة. وبكل تواضع، أقول إن هذا العام كان ثريا بالنصوص، نصوص هامة جدا قدمت خدمات كبيرة لأجهزة الدولة، ومما يشجعنا على العمل أكثر هو ما نلمسه ونشاهده ونراقبه - بدون مجاملة - من نشاط الحكومة على المستوى المركزي وكذلك المتابعة على المستوى القاعدي، خاصة بعد أن بدأنا في تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي يديره رئيس الجمهورية، ومن هنا نستبشر خيرا، فقد أصبحت هذه المؤسسات منسجمة مع بعضها البعض، كما أن الديمقراطية التي كانت تبدو لنا نحن - الأجيال السابقة - غولا يفسد علينا الحكم ويفسد علينا الحياة السياسية ومصالح الوطن، هذه الديمقراطية، أصبحنا نقتنع أكثر فأكثر بأنها أكثر من ضرورة، وأنها أصبحت - حقيقة - الوسيلة والطريقة الناجحة، بحيث تتعايش بها التعدديات والأحزاب السياسية بحيث تختلف في الرأي وتتناقش وتتجاوز ولكن في حدود، وعندما تصل إلى حدود المصلحة الوطنية فإنها تؤثرها على العاطفة الحزبية الضيقة، وهذا مؤشر على أننا في الطريق الصحيح إذا حافظنا على هذه الديمقراطية وعلى هذه التعددية وحافظنا على الأسلوب المتبع في الانسجام والتكامل، وهو الأسلوب الذي من شأنه تدعيم كل المؤسسات وضمان المردود أكثر فأكثر.

أيها الإخوة والأخوات، لا يفوتني بهذه المناسبة وفي هذا الجمع أن نتكلم عن أحداث خارجة عن حدود وطننا، وأعني بذلك القضية التي عشنا معها سنين طويلة وهي قضية فلسطين؛ هذه القضية التي تتن منذ خمسين سنة، وبحق

الرئاسة: السيد محمد الشريف مساعدي،
رئيس مجلس الأمة.

المدعوون: - السيد عبد القادر بن صالح،
رئيس المجلس الشعبي الوطني؛
- السيد علي بن فليس، رئيس
الحكومة؛
- السادة أعضاء الحكومة؛
- السيدة والسادة أعضاء مكتب
المجلس الشعبي الوطني؛
- بعض ممثلي مؤسسات الدولة.

افتتحت الجلسة على الساعة الثانية عشرة
والدقيقة الثانية والثلاثين من منتصف النهار.

السيد الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين، الجلسة مفتوحة.
السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد
رئيس الحكومة، السادة أعضاء الحكومة، السيدة
والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني،
السادة أعضاء مكتب مجلس الأمة، السيدات
والسادة أعضاء مجلس الأمة، السيد الرئيس الأول
للمحكمة العليا، السيدات والسادة ممثلو وسائل
الإعلام، الأخوات والإخوة الحضور الكرام، السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نلتقي في اختتام الدورة الخريفية لسنة 2001
لمجلس الأمة، هذا التقليد المعمول به بين
الغرفتين في كل دورة، وقد أعدت كلمة مكتوبة
وزعت على الجميع (*)، حتى لا نفسد ما سمعناه
من الأخ السيد عبد القادر بن صالح في خطابه
القيّم، وبهذه المناسبة أشكر الإخوة نواب
المجلس الشعبي الوطني على الجهود التي بذلوها

(* تجدون النص الكامل لهذه الكلمة في الملحق .

إلا ما أكسبه ولو كان قطرة من دمي في آخر حياتي، وأنا مستعد لأقدمها فداء لفلسطين.
(تصفيق)

أقول هذا وأنا واع كل الوعي بالظروف الدولية وبما يتعرض له العالم الآن من أطروحات ومفاهيم جديدة، نعم هناك ما نباركه ونتعامل معه كالشراكة في الاقتصاد والعلم والمعرفة والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكنني لا أعتقد - ونحن جيل نوفمبر - ولا أن نظن بأن حركة تحرير تطالب باسترداد أرضها أن تنعت بالإرهابية! ورئيس منظمة كرئيس أي حزب في فرنسا أو ألمانيا أو أمريكا أو أي بلد، يحاصر ويحاكم من دون حكم!! والعالم صامت؟! فأين حقوق الإنسان؟! وأين منظمة العفو؟! وكذا.. والجمعيات، وأين تلك المسيرات؟ شعب يعذب ويطحن طحنا يوميا على مرأى ومسمع من العالم والكل صامت!!

إننا نؤكد لإخواننا الفلسطينيين بأننا سنبقى معهم في السراء والضراء ونتمنى أن يعود إلى فلسطين السلم والأمان الذي عقده عمر بن الخطاب مع المتواجدين في أرض فلسطين في ذلك التاريخ، لأن للمسيحيين حقا، ولليهود حقا، وللمسلمين حقا، ولكن في إطار الأمن والأمان.

أيها الإخوة والأخوات، إسمحوالي فتحي لهذا القوس وكما يقال فإن الحديث ذو شجون، ويمكن أن يذهب بنا الكلام بعيدا، وسأرجع مختصرا إلى موضوعنا، فقد كنت أعددت كلمة متواضعة وزعت على الإخوان، فباسم أعضاء مجلس الأمة وباسم الأخوات والإخوة أشكر كل الإخوة الذين لبوا دعوة المجلس لحضور اختتام هذه الدورة، ونتعهد أننا نعمل بكل جهدنا لتدعيم التكامل والتعاون لأن الهدف واحد وهو الجزائر، ولا نخشى من المشاكل المطروحة في بلادنا، فلنا مشاكل ولا نخشى منها، بل نخشى من أنفسنا إذا نحن لم نتصد لها، فنحن قادرون، والشعب الجزائري قادر - إذا كان راغبا وذا إرادة حقيقية - على أن يحل جميع مشاكله، سواء أكانت متعلقة بالإنسان أم بالاقتصاد أم بغيرهما، فنحن متيقنون

تاريخي أو من دون حق تاريخي، فلن أ تدخل في الجدل التاريخي لهذا الموضوع. وإنما أقول إن المنظومة الدولية من هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن قد صادقوا جميعا على مشروع تقسيم فلسطين، ومنذ ذلك الحين، جيء بشعب من أطراف الدنيا ومكنوه من نصف أرض فلسطين، والشعب الذي كان فوق تلك الأرض كان فيها منذ أن دخل عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس بل قبل ذلكم بآلاف السنين، ولا يزال نأمل ونحسّ ونشعر بعد مضي أجيال متلاحقة بصوت صلاح الدين الأيوبي، هذا الشعب الفلسطيني طوال حياته دافع عن قدسية القدس ودافع عن سلامة هذه الأرض واحترم جميع الأديان بدون تعصب. أما الآن، فإن الشعب الفلسطيني ومنذ ثلاثين سنة تقريبا وحركة تحريره قائمة، معترف بها، وهو عضو مستشار في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، ويُعترف بها عالميا من جميع الأحزاب التقدمية أو الوطنية أو حتى اليمينية المتطرفة فكل الناس معترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة تحرير، لكننا أصبحنا في هذه الأيام وهذه الشهور الأخيرة نسمع بتصنيفها وإحاقها - كأجزاء الشاة لدى الجزائر - بحركات الإرهاب وتضم إليها!! في الوقت الذي هي فيه حركة تحرير ديمقراطية وأول حركة تحريرية في العالم الثالث وآسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية عرفت تمارس الديمقراطية، ففيها عشرون أو ثلاثون فصيلا، كل يعبر عن رأيه، وكنت شخصا مستغربا من تعدد هذا الرأي والفكر، فكل فلسطيني حر في التعبير عن رأيه داخل منظمة التحرير! لكنه أصبح ينعت اليوم بأنه إرهابي! وأصبحت المفاهيم الموجودة في القواميس منقلبة، إنقلبت من حركة تحرير تقاوم من أجل استرداد أرضها المغتصبة المستعمرة من طرف قوات مستوردة إلى حركة إرهاب! ليس لي خيار آخر كمسلم وجزائري إلا ضم مشاعري وأحاسيسي مع الأطفال والشيوخ الفلسطينيين، ومع الضحايا الفلسطينيين، وليس لي أي شيء أقدمه لفلسطين

فوق اليابسة! بل خض فيه إن شئت بلوغ الهدف، هناك شيء اسمه الاتحاد الأوربي، إنضم إليه ولا تخف، وهناك منظمة التجارة العالمية، فادخل إليها، رغم أن اقتصادنا أقل وأضعف من اقتصاد الأمم.

لقد نشأ عندنا جيل يتمتع بكفاءات، وبوعي، وهو قادر ونحن قادرون على خوض هذا البحر وسنتعلم السباحة إن كنا لا نحسنها، ونحن قادرون حتى على سبقهم! وإن لم يكن ذلك في عام فسيكون بعد عشرة أو خمسة عشر عاما، المهم ألا نخاف فنبقى فوق اليابسة، فزماننا طائر ونحن في الأرض واقعون.. إنه لا يجب أن نتذرع بالصعوبات والمشاكل، وصحيح أن الحذر مستحب ومطلوب ولا بد منه، ولكنه إذا كانت المشاريع واضحة، وكانت ثمة إرادة صادقة، واعتمدت على الإنسان وعلى الشعب فإنها ستؤتي ثمارها، وكما أسلفت فإن هدف التنمية الاقتصادية الأساسي هو مصلحة المجتمع ورفاهيته، هذا المجتمع مستعد لتقديم تضحيات من أجل الغد الأفضل.

أشكركم جميعا على الإصغاء، واسمحوا لي إن كنت تطرقت إلى مواضيع ليست من اختصاصي، ولقد تكلمت مع إخوة مسؤولين ومناضلين قبل كل شيء، برهنوا على حبهم لهذا الوطن بشيء من العاطفة وحماس «الشباب الشيوخ». أشكركم جميعا شكرا جزيلا.

ولنستمع الآن إلى مراسيم الاختتام. (تصفيق)

مراسيم الاختتام: - تلاوة سورة الفاتحة.

- عزف النشيد الوطني.

السيد الرئيس: أعلن رسميا عن اختتام الدورة الخريفية لمجلس الأمة لسنة 2001، أشكر الجميع والجلسة مرفوعة.

رفعت الجلسة في الساعة الواحدة ظهرا.

كل اليقين بأننا قادرون على ذلك، إذا استمرنا في تجذير هذه الديمقراطية وفي تجذير هذا العمل الواضح، الصريح، المتكامل، وإذا وقفت المؤسسات نفسها في خدمة هذا الشعب وهذه التنمية التي من أهدافها الأساسية مصلحة المجتمع الجزائري، ومن ثم فقط، فإن هذا المجتمع الجزائري الذي عودنا دائما أن يكون في الصف الأول للتضحية، واسمحوا لي أن أذكر أنه مرة، كنت أتناقش مع شيخ من جيلي، وسألته: هل تغير هذا الشعب؟ فقال: لا، بل نحن من تغير! إن هذا الشعب لما دعوناه إلى الموت معنا من أجل الجزائر جاء معنا، ويوم رقدنا رقد معنا!! هذا هو الأمر، فإذا أحس الشعب الجزائري غدا أن هناك ناسا مستعدين للموت من أجل الجزائر في سبيل الحق لا الباطل فإنه سيكون هو الآخر مستعدا، وأنا الآن شخصا لم يستول اليأس عليّ. بل بالعكس، فلي الثقة الكاملة بأن هذا الشعب - رغم السحابة السوداء التي مرّت عليه وقد انقشعت الآن وأصبح يرى من خلالها الضوء - قد استرجع الثقة في نفسه وفي مؤسساته، وصموده بجانب مؤسسات الأمن الوطنية دليل واضح على صموده رغم كل الصعوبات التي يعيشها، ونحن مهما نكن أغنياء مرفهين ومسؤولين فإننا نبقى دائما جزائريين لأن محيطي وغييري جائع عار، فنحن كغيرنا من الجزائريين دائما.

إن هذا الشعب الذي صمد طوال هذه السنوات الطوال وتصدى لها بكل إيمان، نلمس الآن منه التفافه حول المؤسسات الإدارية والاقتصادية، وهذا يتكامل ويضمن نجاح المشاريع والطموحات، ولقد استمعت إلى خطاب السيد رئيس الحكومة عند زيارته ولاية تيارت وقال فيه، إنه لما أطلع على الملفات المطروحة وجد طموحات كبيرة عند الشعب الجزائري، وهذا حق، وأنا أؤمن بهذا، فشعبنا طموح، وطموحنا ربما أكبر منا، والشعب الذي ليس له طموح على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة لن يصل إلى هدفه، فمن يصل إلى البحر ثم يخاف الخوض فيه فعليه العيش

ملحق

نص الكلمة المكتوبة للسيد محمد الشريف مساعدة، رئيس مجلس الأمة بمناسبة اختتام مجلس الأمة لدورته الخريفية لسنة 2001م

وتضمن الحماية الاجتماعية، التي هي إحدى القواعد الأساسية التي تنبني عليها سياستنا التنموية. أيتها السيدات، أيها السادة؛

لقد حرصنا دائماً في نشاطنا على مبدأ الحوار والتشاور اقتناعاً منا بحتمية التناسق والتكامل بين مؤسسات الدولة، وهو الأمر الذي مكنا من الاضطلاع بمهامنا في ظروف ملائمة، وبصورة ناجحة، عند مناقشتنا لنصوص القوانين والمصادقة عليها، وفي مجال نشاطاتنا البرلمانية الأخرى.

وفي هذا المجال، أرى من واجبي الإشادة والتنويه بأساليب العمل التي بلورت قاعدة التعددية والديمقراطية، من خلال الاختلاف في الرأي والطرح من جهة، والالتزام بالمصالح العليا وتغليبها - بوعي وحس وطنيين - على مقتضى الانتماء الحزبي من جهة ثانية.

ولقد لمسنا ذلك جلياً، على سبيل المثال، عند مناقشة نص قانون الميزانية والمالية لسنة 2002، وكذلك عند مناقشة مختلف القوانين المتصلة ببرنامج الإنعاش الاقتصادي الذي بادر به فخامة رئيس الجمهورية.

وتجدر الإشارة إلى أن برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي دخل مرحلة التنفيذ، يُعتبر أحد الرهانات الحيوية لتجاوز الصعوبات المترتبة عن سنوات المحنة والمأساة. وإن ما يبعث في نفوسنا الارتياح والتفاؤل هو نشاط الحكومة الحثيث وعزمها القوي في متابعة المشاريع التنموية سواء على المستوى المركزي أو على أرض الميدان؛ وهي تقوم بذلك إيماناً منها بأن تحقيق الأهداف المنشودة يتطلب من المؤسسات والإطارات وكل الشركاء السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين مزيداً من العمل والتنظيم والتعبئة والتجديد والانضباط في احترام الآجال المحددة.

بسم الله الرحمن الرحيم،
- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،
- السيد رئيس الحكومة،
- السادة أعضاء الحكومة،
- السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني،
- السادة أعضاء مكتب مجلس الأمة،
- السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة،
- السيد الرئيس الأول للمحكمة العليا،
- السيد ممثل رئيس مجلس الدولة،
- السيدات والسادة ممثلو وسائل الإعلام،
الأخوات والإخوة الحضور الكرام،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ها نحن نلتقي في اختتام هذه الدورة الخريفية التي ودّعنا بها سنة 2001 والتي تتيح لنا الفرصة لتقييم حصيلة الأشغال المنجزة، وفقاً لما جرت به العادة في نهاية كل دورة. وما يميّز وفتنا هذه هو تزامن اختتام الدورة في مجلس الأمة مع اقتراب إنهاء المجلس الشعبي الوطني لعهدته الحالية.

إن هذه الوقفة تقتضي منا لحظة تأمل وتقييم لتجربتنا البرلمانية التي اتّسمت رغم حداثتها بالنشاط التشريعي المكثف، وشكّلت على مدى خمسة أعوام مصدراً لثقافة برلمانية جديدة، قوامها التعددية والتعايش السياسي.

وإنه لمن دواعي الارتياح أن أستهل كلمتي هذه بالتعبير عن العرفان والتقدير لزملائنا النواب في المجلس الشعبي الوطني الذين بذلوا قصارى جهدهم للقيام على أحسن وجه بالمهمة التشريعية آخذين في الاعتبار كل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد، مما جعل المنظومة القانونية والتشريعية تتدعم بالآليات التي تكفل للاقتصاد الوطني الارتقاء إلى المستوى المطلوب،

فيها الأفكار والبرامج، بلا مغالاة أو تشنّج واستفزاز وفي كنف الأمن والاستقرار. إن الحوار عندما يقتزن بمزايا الرزانة والرصانة وتغليب لغة العقل، هو الكفيل وحده بتذليل كل الصعوبات وامتصاص أسباب التوتر، وقطع الطريق أمام كل ما من شأنه أن يهدد كيان الأمة. فضمن هذا المسعى ينبغي أن تندرج جهودنا جميعاً، حرصاً على تماسك المجتمع ووحدة الشعب، هذا الشعب الذي أكد تجذره انتمائه الوطني الراسخ، فيما أبداه وهو ملتف وراء مؤسسة الجيش الوطني الشعبي ومختلف أسلاك الأمن من مقاومة شجاعة للإرهاب الهمجي طيلة سنوات. ولقد كان صوت الجزائر في هذا المجال يكاد يكون معزولاً حتى وقعت أحداث 11 سبتمبر من العام الماضي، فتغيرت المفاهيم وانكشفت حقائق الإرهاب بكل بشاعته وتجدد الرأي العام الدولي لمحاربه كظاهرة، لا تعترف بالحدود وليس لها دين ولا جنسية. وأملنا أن لا تتحول محاربتها هذه إلى حرب ضد الإسلام والمسلمين وذريعة لضرب شعوب عربية ومسلمة.

أيتهما السيدات، أيها السادة؛

لا أنهي هذه الكلمة قبل أن أؤكد مجدداً الموقف الجزائري الثابت من كل القضايا العادلة في العالم وخاصة منها القضية الفلسطينية التي تتعرض هذه الأيام لمؤامرات خطيرة في ظل صمت دولي رهيب.

كما أنه لا يفوتني التعبير عن ارتياحنا للحبوية التي نشعر بها على الصعيد المغربي من خلال نشاط أجهزة وهيئات الاتحاد؛ وأملنا كبير في أن يساعد هذا النشاط على تجاوز العراقيل التي تحول دون تصفية الأجواء وتسوية القضايا العالقة سعياً لتحقيق حلم شعوب المنطقة في تشييد البيت المغربي المنشود.

وفي نفس السياق نشير إلى أن هذا النشاط المغربي يتناغم مع النشاط الإفريقي حيث أصبحت الرؤية واضحة عند الأفارقة اليوم أكثر

فالمثابرة في هذا المسعى كفيلة بتغيير المعطيات وتحسين أوضاع البلاد باتجاه تجاوز الظروف الصعبة والمشاكل المتراكمة التي كادت في بعض الأحيان أن تحجب الحقائق وتقود إلى خيبة الأمل واليأس، بل وإلى زعزعة أسس المجتمع ذاته. إن هذه السحابة قد بدأت تنقشع، وبدأت مع ذلك تتغير الذهنيات لدى المواطنين الذين استرجعوا الثقة في أنفسهم، وفي وطنهم وفي قدرة مؤسسات دولتهم على مغالبة كل ذلك الموروث الثقيل الذي زاده تعقيداً ما طرأ على العلاقات الدولية من مستجدات وانقلاب جذري في التعامل مع القضايا الأساسية التي تتحكم في مصير الإنسانية جمعاء.

كل هذا يشكل مدعاة للمجتمع كي يتجدد عن وعي بكل فئاته ومكوناته ليسهم بجدية وفعالية في دعم المؤسسات والهيئات الموكلة إليها مسؤولية العمل على خدمة مصالحه والسهر على رعايتها وحسن توظيفها من أجل مستقبل نبنيه بأيدينا طبقاً لإمكاناتنا الخاصة ونسیره بأنفسنا في الاتجاه الذي نختاره بوعي تام بالتطور التاريخي على المستوى العالمي المطبوع بالتغيير والتجديد سواء كان ذلك تحت عنوان الإصلاحات، أو وفق منظور التكامل بين مصالح المجموعة الدولية، ومما لا شك فيه أن اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي أنجزته الجزائر عبر خطوات ومراحل متأنية يعد أحد صور تشابك هذه المصالح، كما أن انضمام الجزائر المرتقب للمنظمة العالمية للتجارة يعبر عن التجاوب الإيجابي مع منطق التطور العالمي.. ويدعونا إلى التكفل بالتعقيدات والمصاعب التي تترتب عن عمليات تكييف اقتصادنا بما تتوفر عليه بلادنا من موارد بشرية مؤهلة ومهارات وكفاءات في كل المجالات.

أيتهما السيدات، أيها السادة؛

إننا، ونحن على مشارف مواعيد مصيرية، مطالبون بالمساهمة في تهيئة الأجواء التي تتنافس

من ذي قبل تجاه العمل المشترك سواء على الصعيد الثنائي أو الجهوي انطلاقاً من واقع القارة وسعياً لتحقيق أمنها واستقرارها. أشكركم على إصغائكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

<p>ثمن النسخة الواحدة 12 دج</p>	<p>الإدارة والتحرير مجلس الأمة، 07 شارع زيغود يوسف الجزائر 16000 الهاتف: (021) 73.59.00 الفاكس: (021) 74.60.34 رقم الحساب البريدي الجاري: 3220.16</p>
-------------------------------------	---

طبعت بمجلس الأمة يوم الأربعاء 08 ذو الحجة 1422 هـ
الموافق 20 فيفري 2002م

رقم الإيداع القانوني: 99 - 457 — ISSN 1112 - 2587